

تقييم كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي في الجزائر
ومدى فاعليته في التحصيل اللغوي لتعلم اللغة العربية
من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة المسيلة "دراسة ميدانية"

براهمي إبراهيم وبوجلال سهيلة

جامعة الجزائر 2

مقدمة

تعد عملية التجديد والتطوير في مختلف الميادين مسألة طبيعية بل ضرورة تقتضيها التحولات والمستجدات في المجتمعات ويهدف كل تطوير إلى تحقيق الفعالية والسعي نحو الأفضل في شتى مجالات الحياة.

وقطاع التربية والتعليم هو أولى بهذا التطوير إذ يشكل أبرز انشغالات الأمم لأنه مجال يتعلق ببناء الفرد الذي يعتبر الثورة التي لا تتضب، والركيزة الأساسية لكل تأسيس عقلاني وسليم لبناء مجتمع المعرفة الذي أصبح من سمات العصر الحالي، وفي هذا السياق جاءت عملية إصلاح المناهج التربوية في الجزائر ابتداء من سنة 2003، وتلتها عملية تقويمها مؤخرا بهدف الكشف عن النقائص المسجلة، وتشخيص الاختلالات والتذبذبات التي طرأت خلال عملية الإصلاح، والعمل على استدراكها ومعالجتها بصفة عادية ومنظمة.

اشكالية الدراسة

يعتبر التعليم من الوسائل المساعدة على تحقيق التنمية في كل مستوياتها وأبعادها الثقافية والاجتماعيةالاقتصادية، ولهذا فهو في بلدان العالم كلها

موضوع اهتمام جد خاص، ذلك أنه يوجه القدرات وينشر المعرفة ويعمل على رفع المستوى العلمي للشعوب في مختلف المراحل التعليمية بدءاً من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي.

وتعد عملية التجديد والتطوير في الميدان التربوي ضرورة تقتضيها التحولات والمستجدات في المجتمعات حيث يهدف كل تطوير إلى تحقيق الفعالية والسعي نحو الأفضل، وهذا لن يتأتى إلا بإحداث تطوير نوعي في المناهج التعليمية من حيث الأهداف والمحتويات والوسائل المتنوعة، وتوظيف كل ما وصل إليه التقدم العلمي الهائل في مجالات التكنولوجيات الحديثة بالإضافة إلى القيام بالدراسات والأبحاث النظرية والتطبيقية المرتبطة بالفعل التربوي عامة بغية الوصول إلى الإصلاح الشامل لكل مركبات المنهاج، وبناءه وفق مقاربة بيداغوجية تتلاءم وحجم التحديات الاقتصادية والحضارية التي تواجه المدرسة اليوم¹.

وإذا كانت اللغة العربية هي المفتاح الأول الذي يجب أن يمتلكه المتعلم لدخول مختلف مجالات التعلم باعتبارها مادة تعلم وإيصال التعلّمات المختلفة، فإن الحاجة إلى تقويم وتطوير مناهجها تبقى قائمة، لكي تستجيب لمتطلبات العصر وتواكب كل جديد وتطور.

وكتاب اللغة العربية الذي يمثل الوجه التطبيقي لمنهاج اللغة العربية يجعل من عملية تحليله وتقويمه ضرورة تربوية يجري بها تحسين العملية التربوية، وعن طريق التقييم يجري تشخيص صورة الكتاب الحقيقية، ثم بيان نقاط القوة والضعف فيه².

وفي هذا الصدد أجريت العديد من الدراسات التقييمية لكتب اللغة العربية في بيئات عربية مختلفة بهدف الوقوف على مواطن القوة لتعزيزها، ومواطن الضعف لتجاوزها وتعديلها، وأظهرت النتائج وجود تباين في هذه التقديرات، ونجد من هذه الدراسات دراسة "أديب حمادنة" (2012) التي بينت نتائجها أن التقديرات الإجمالية للكتاب جاءت في المستوى المتوسط.

بالإضافة إلى وجود فروق في هذه التقديرات وفق متغيري الجنس والخبرة، أما دراسة "يوسف أبو عنزة" (2009) فأظهرت نتائجها أن تقييم الكتاب كان في المستوى الجيد مع وجود فروق دالة بين الجنسين في التقديرات التقييمية الإجمالية.

ولأن تقويم المناهج والكتب المدرسية كان محل اهتمام مستمر من قبل التربويين على اعتبار أن تقييم الكتاب جزء لا يتجزأ من تقويم المنهج، فقد تبلورت الفكرة لاستطلاع وجهات نظر المعلمين التقييمية لكتاب اللغة العربية المقرر للسنة الخامسة ابتدائي بالجزائر، وتحليلها بهدف الوقوف على مستوى هذه التقويمات وتشخيص صورة الكتاب، ثم بيان نقاط القوة والضعف فيه وهذا لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة المسيلة .

وعليه، فإن الدراسة الحالية وفي إطار المنهج الوصفي التحليلي تسعى للإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مستوى تقديرات المعلمين التقييمية لكتاب اللغة العربية المقرر للسنة الخامسة ابتدائي في مجالات : (الإخراج الفني للكتاب، المحتوى، التدريبات التقييمية، لغة الكتاب) لدى عينة الدراسة ؟

2- هل يوجد اختلاف في تقديرات المعلمين التقييمية لكتاب اللغة العربية المقرر للسنة الخامسة ابتدائي يعزى لمتغير الجنس لدى عينة الدراسة ؟

3- هل يوجد اختلاف في تقديرات المعلمين التقييمية لكتاب اللغة العربية المقرر للسنة الخامسة ابتدائي يعزى لمتغير المؤهل العلمي لدى عينة الدراسة ؟

2. فرضيات الدراسة

1- توجد تقديرات تقييمية مقبولة حول كتاب اللغة العربية المقرر للسنة الخامسة ابتدائي لدى عينة الدراسة.

2- لا توجد فروق دالة إحصائية في تقديرات المعلمين التقييمية لكتاب اللغة العربية المقرر للسنة الخامسة ابتدائي تعزى لمتغير الجنس لدى عينة الدراسة.

3- لا توجد فروق دالة إحصائية في تقديرات المعلمين التقييمية لكتاب اللغة العربية المقرر للسنة الخامسة ابتدائي تعزى لمتغير المؤهل العلمي لدى عينة الدراسة.

3. أهمية الدراسة : تظهر أهمية الدراسة من خلال :

- ارتباطها بمبحث اللغة العربية، إذ تحتل كتب اللغة العربية مركزا مرموقا بين الكتب الدراسية نظرا للدور الذي تؤديه في تعليم الطلبة القراءة والكتابة وإتقانها، وهذا ما يمكنهم من اكتساب المعرفة في باقي المواد الدراسية.
- تقديم منهجية للبحث في تقييم الكتاب المدرسي يمكن الاقتداء بها عند تقييم كتب مدرسية أخرى.
- تعميم الاستفادة من نتائج الدراسة في تحسين صورة الكتاب المدرسي وزيادة فعاليته ومردوده التربوي.

4. أهداف الدراسة

- الكشف عن مستوى تقديرات المعلمين التقييمية لكتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي.
- فحص دلالة الفروق بين تقديرات المعلمين التقييمية لكتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي وفق متغيري الجنس والمؤهل العلمي.

5. تحديد المفاهيم

- 1.5. التقييم لغة : من قيم الشيء تقييما، أي قدر قيمته.³
 - 1.5. التقييم : عملية تربوية يتم بواسطتها تكوين الحكم في قيمة أو كفاية نتائج التعلم أو حصيلته.
 - 2.5. التقويم : هو عملية تصحيحية يتم بها تحسين أو تصحيح التحصيل بعد التحقق فقط من عدم كفايته.
- فالتقييم هو عملية وأداة مقررّة للتقويم، فعلى أساس بيانات التقييم نصنع في العادة قراراتنا التقييمية.⁴

3.5. كتاب اللغة العربية

يعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنه كتاب اللغة العربية المقرر للسنة الخامسة ابتدائي الذي قام بطبعه ديوان المطبوعات المدرسية، وأقرت وزارة التربية الوطنية تدريسه بدءا من السنة الدراسية (2007).

4.5. تقييم كتاب اللغة العربية

يعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها معلمو ومعلمات السنة الخامسة ابتدائي من خلال استجاباتهم على فقرات استبانة تقييم كتاب اللغة العربية المعدة في الدراسة الحالية.

5.5. وجهة نظر

تعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنها الاستجابة التي تبين موافقة المعلمين والمعلمات على مضمون فقرات الاستبانة المعدة في الدراسة الحالية.

6.5. المرحلة الابتدائية

تعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنها المرحلة التعليمية التي تلي التعليم التحضيري وعوضت التعليم الأساسي ابتداء من سنة 2004، وأصبحت مدتها 5 سنوات.

7.5. معلم المرحلة الابتدائية

يعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنه معلم السنة الخامسة ابتدائي خلال الموسم الدراسي (2012/2013) بمدينة المسيلة.

8. الدراسات السابقة

دراسة حمد آل سوات (Hamed Al-Sowat, 2012) : هدفت إلى تقييم كتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول المتوسط من وجهة نظر المعلمين في محافظة الطائف بالسعودية، وطبق الباحث استبيان تقييم الكتاب على عينة من 48 معلما، وأظهرت النتائج أن درجة تقييم مجالات الكتاب تراوحت بين جيدة وضعيفة أما الدرجة العامة فكانت ضعيفة، كما أظهرت وجود فروق بين الجنس في هذه الدرجات التقديرية.⁵

- دراسة أديب ذياب حمادنة (2012) : هدفت إلى تقييم كتاب (لغتنا العربية) للصف الأول الأساسي في الأردن من وجهة نظر المعلمين ، حيث تكونت عينة الدراسة من 77 معلما ومعلمة، وباستخدام استبانة تقويم الكتاب المكونة من 54 فقرة موزعة على 5 مجالات، أظهرت النتائج أن التقديرات الإجمالية للكتاب كانت في المستوى المتوسط مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين التقويمية للكتاب تعزى لمتغير الجنس والخبرة، في حين لم تكن الفروق دالة في هذه التقديرات بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي.⁶

- دراسة عامر خلوفة الشهري (2010) : هدفت إلى تقويم كتاب القراءة والمحفوظات للصف السادس الابتدائي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومشرفيها بالمملكة العربية السعودية، وباستخدام المنهج الوصفي المسحي على عينتين الأولى مكونة من (178) معلما، والثانية مكونة من (31) مشرفا، حيث استخدم الباحث الاستبانة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن محاور تقويم الكتاب الخمسة (أهداف الكتاب، مقدمته، محتواه، لغته وخصائصه الفنية) كانت جميعها جوانب قوة وتراوحت بين متوسطة وكبيرة.⁷

- دراسة يوسف أبو عنزة (2009) : هدفت الدراسة إلى تقويم كتاب اللغة العربية المقرر للصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير الجودة في المجالات التالية : الإخراج الفني للكتاب، طريقة عرض المادة، المادة المعروضة، خصوصيات مادة اللغة العربية، وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام استبانة التقويم على عينة مكونة من 200 معلما أظهرت النتائج التقديرية الإجمالية أن الكتاب في المستوى الجيد بنسبة (80 %)، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه التقديرات التقويمية تعزى لمتغير الجنس والفروق لصالح المعلمات، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيري الخبرة والتفاعل بين الجنس والخبرة.⁸

«تعليق على الدراسات السابقة»

جاء الاتفاق بين معظم الدراسات السابقة والدراسة الحالية من حيث الاهتمام بتقييم كتاب اللغة العربية، والكشف عن الخصائص والمواصفات الواجب توفرها في الكتاب المدرسي ليكون صالحاً في يد المعلم والمتعلم، وفي الفئة المستهدفة وهي فئة المعلمين، وفي اتباع المنهج الوصفي التحليلي واستخدام استبانة تقييم الكتاب، في حين اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (Hamed Al-Sowat. 2012)، التي هدفت إلى تقويم كتاب اللغة الإنجليزية.

كما تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد الإستراتيجية العامة للدراسة، وفي بناء أداة القياس، وفي تحليل النتائج.

«الدراسة الاستطلاعية»

استهدفت الدراسة الاستطلاعية عينة مكونة من (20) معلماً من معلمي السنة الخامسة بمدينة المسيلة من خارج عينة الدراسة الأساسية، منهم (10) معلمين و (10) معلمات، حيث بدأ التطبيق عليها يوم (5 مارس 2013) لتنتهي الدراسة الاستطلاعية يوم (12 مارس 2013)، وهذا بهدف استكشاف إجراءات التطبيق من المجتمع الأصلي، وفحص الخصائص السيكمومترية لأداة الدراسة.

«إجراءات الدراسة الأساسية»

«منهج الدراسة»

يتوقف نجاح المنهج الذي يختاره الباحث على مدى توافقه مع طبيعة الموضوع المدروس، وعلى مدى تحكم الباحث في تقنيات هذا المنهج. وقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي والذي يهدف إلى وصف وتحليل ومناقشة البيانات المحصل عليها.

وفي دراستنا الحالية نسعى من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي إلى تحليل وجهات نظر عينة من معلمي المرحلة الابتدائية حول تقديراتهم التقييمية لكتاب اللغة العربية المقرر للسنة الخامسة ابتدائي.

مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في معلمي السنة الخامسة ابتدائي البالغ عددهم 128 معلما ومعلمة، حيث عدد الذكور 83 وعدد الإناث 45 أما عينة الدراسة فتم اختيارها بطريقة العينة العشوائية البسيطة، حيث تم اختيار (32.81 %) من مجتمع الدراسة أي ما يعادل 42 منهم 24 ذكر و18 أنثى، والجدول الموالي يوضح ذلك :

جدول رقم (01) : يمثل توزيع أفراد العينة والمجتمع الأصلي

توزيع الأفراد	ذكور	إناث	المجموع
المجتمع الأصلي	83	45	128
العينة	24	18	42

أدوات الدراسة

تمثلت أداة الدراسة الحالية في استبانة تقييم الكتاب المدرسي :
تم إعداد الاستبانة بناء على مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع، كما جرى الاطلاع على بعض نماذج تحليل الكتب المدرسية وتقييمها، والتي استخدمت في دراسات سابقة كدراسة "أديب ذياب حمادة (2012)، ودراسة "عوض أبو عنزة" (2009).

تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (60) فقرة موزعة على 4 مجالات هي : الإخراج الفني للكتاب واشتمل على (12) فقرة، ومحتوى الكتاب واشتمل على (22) فقرة، والتدريبات التقويمية واشتمل على (16) فقرة، ولغة الكتاب واشتمل على (10) فقرات، كما اعتمد في بنائها على سلم ليكرت الثلاثي الذي يعبر عن درجة التوافر بالبدائل التالية : (درجة كبيرة، متوسطة، قليلة) وتقابلها الدرجات على الترتيب (1، 2، 3)

كما تم اعتماد 3 مستويات للتقدير هي :

- مستوى مرتفع: يقابل نسبة مئوية تقع بين (70-100 %).

- مستوى متوسط : يقابل نسبة مئوية تقع بين (50-69 %).

- مستوى متدني : يقابل نسبة مئوية تقع بين (50 %) فما دون.

وعليه سيتم اعتبار المستوى الأول كجانب قوة، والمستوى الثاني مقبول تربويا، أما المستوى الثالث فسيعتبر جانب ضعف، وقد جاء اعتبار هذا التقسيم اعتمادا على ما جاء في الدراسات السابقة.

«صدق الاستبانة»

للتحقق من صدق فقرات الاستبانة وصلاحياتها من حيث الصياغة والوضوح ومناسبتها للمجال الذي أدرجت تحته، تم حساب مايلي:

«صدق المحكمين»

حيث عرضت الأداة بصورتها الأولية على (10) محكمين منهم (04) أساتذة من ذوي الاختصاص في جامعة المسيلة و (04) مشرفين تربويين ومعلمين اثنين، وتم الاتفاق على وضوح البنود وارتباطها بالمجالات المراد قياسها، حيث بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين من (80-100 %)، كما جرى تعديل صياغة الفقرة (12) من المجال الثالث المتعلق بتدريبات التقويم، وبهذا يكون المقياس قد حقق نسبة عالية من الصدق.

«الصدق التمييزي»

تم حسابه بعد ترتيب درجات العينة الاستطلاعية من أعلى درجة إلى أقل درجة، ثم حساب اختبار دلالة الفروق (ت) بين مجموعتين حيث المجموعة الأولى تمثل المجموعة العليا في التقديرات التقويمية للكتاب، والمجموعة الثانية تمثل المجموعة الدنيا في التقديرات وكل مجموعة تمثل (27%)، أي=5. والجدول التالي يوضح النتائج المسجلة :

جدول رقم (02) يوضح دلالة الفروق (ت)

بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في التقديرات التقييمية للكتاب.

الفئات	عدد أفراد العينة ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
عينة المجموعة العليا	05	134.8	237.76	8	5.178	0.01
عينة المجموعة الدنيا	05	92.6	27.84			

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن قيمة «ت» المحسوبة قد بلغت (5.178) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا مقارنة مع قيمة «ت» المجدولة المقدر ب (2.896)، مما يؤكد قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا في التقديرات التقييمية للكتاب، وبالتالي يعتبر صادقاً لما وضع لقياسه، ثبات الاستبانة : تم التحقق من ثبات استبانة تقييم الكتاب بطريقة التجزئة النصفية بين العبارات الزوجية و العبارات الفردية وحساب معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان- براون، والجدول التالي يبين النتائج

جدول رقم (03) يوضح المتوسط الحسابي وقيمة (ر) ومستوى الدلالة.
بين الفقرات الفردية والزوجية في تقييم الكتاب المدرسي .

استبانة تقييم الكتاب المدرسي	حجم العينة الاستطلاعية	المتوسط الحسابي للعبارة الفردية	المتوسط الحسابي للعبارة الزوجية	درجة الحرية	قيمة (ر) قبل التصحيح	قيمة (ر) بعد التصحيح	مستوى الدلالة
	20	56.85	53.7	19	0.92	0.95	0.01

من خلال الجدول (03) نلاحظ أن قيمة معامل الثبات (ر) المحسوبة قد بلغت (0.95) بعد التصحيح وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.01) ومقارنة مع القيمة المجدولة والتي تقدر ب(0.54) فهي قيمة عالية جداً، وهذا يدل على ثبات الاستبانة وصلاحياتها في الدراسة الحالية.

مجالات الدراسة

- المجال المكاني : تم إجراء الدراسة ببعض مدارس مدينة المسيلة، والبالغ عددهم (71) مدرسة، وتم اختيار (17) مدرسة للتطبيق عليها بالطريقة العشوائية، وهذا لصعوبة مسحها جميعاً.
- المجال الزمني : تم تطبيق الإجراءات الميدانية خلال شهر مارس 2013، حيث تم بناء أداة الدراسة في شهر فيفري وإجراء الدراسة الاستطلاعية، وبعدها تم تطبيق الدراسة الأساسية نهاية شهر مارس 2013.
- المجال البشري : المعنيون بالدراسة هم عينة من معلمي المرحلة الابتدائية،

والذين يدرسون تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة المسيلة خلال السنة الدراسية 2012-2013، وقد بلغ عددهم (42) معلما ومعلمة.

■ الأساليب الإحصائية

تمت معالجة البيانات بعد جمعها وتحليلها بواسطة التقنيات الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية : استخدمت في حساب مستوى تقديرات المعلمين التقييمية لكتاب اللغة العربية.
- اختبار (T.test) : استخدم في الكشف عن دلالة الفروق بين الجنسين والمؤهل العلمي.
- معادلة سبيرمان- براون : استخدم في حساب ثبات أداة الدراسة.
- المتوسطات والانحرافات المعيارية : استخدمت في حساب صدق وثبات أداة الدراسة.

■ نتائج الدراسة

1- عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى على وجود تقديرات تقييمية مقبولة حول كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي لدى عينة الدراسة، ومن خلال تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجداول حسب المجالات الأربعة للتقييم جدول رقم (04) يمثل التكرارات والنسب المئوية والرتب للتقديرات التقييمية في مجال الإخراج الفني للكتاب

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	المجال الأول
9	% 65.07	82	الفقرة 1
7	% 71.42	90	الفقرة 2
4	% 86.5	109	الفقرة 3

الفقرة 4	104	% 82.53	6
الفقرة 5	118	% 93.65	1
الفقرة 6	118	% 93.65	1
الفقرة 7	108	% 85.71	5
الفقرة 8	87	% 69.04	8
الفقرة 9	64	% 50.79	12
الفقرة 10	75	% 59.52	11
الفقرة 11	82	65.07%	9
الفقرة 12	110	87.3%	3
المجموع	1147	75.85%	

من خلال الجدول (04) نلاحظ أن النسبة المئوية لمجال الإخراج الفني للكتاب قد بلغت (75.85%) وهي قيمة تقع في المستوى المرتفع وهذا حسب المستويات المحددة في الدراسة، كما أن معظم فقرات المجال جاءت في المستوى المرتفع حيث تراوحت النسب المئوية بين (71.42%-93.65%) ماعدا الفقرات (1، 8، 9، 10، 11) فقد جاءت في المستوى المتوسط مما يؤكد ضرورة الاهتمام بجودة التغليف والصور والرسوم والطباعة، وإعادة النظر في حجم الكتاب حتى يتناسب مع عمر المتعلم في هذه المرحلة.

جدول رقم (05) يمثل التكرارات والنسب المئوية والترتيب للتقديرات التقييمية في مجال محتوى الكتاب

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	المجال الثاني
الفقرة 1	% 65.07	82	7
الفقرة 2	% 55.55	70	12

18	% 52.38	66	الفقرة 3
22	% 47.61	60	الفقرة 4
12	% 55.55	70	الفقرة 5
21	% 48.41	61	الفقرة 6
17	% 53.17	67	الفقرة 7
11	% 56.34	71	الفقرة 8
16	% 53.96	68	الفقرة 9
9	% 62.69	79	الفقرة 10
14	% 54.76	69	الفقرة 11
8	% 63.49	80	الفقرة 12
4	% 67.46	85	الفقرة 13
5	% 66.66	84	الفقرة 14
10	% 60.31	76	الفقرة 15
19	% 50.79	64	الفقرة 16
14	% 54.76	69	الفقرة 17
19	% 50.79	64	الفقرة 18
5	% 66.66	84	الفقرة 19
3	% 70.63	89	الفقرة 20
2	% 75.39	95	الفقرة 21
1	% 84.92	107	الفقرة 22
	% 59.88	1660	المجموع

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن النسبة المئوية لمجال محتوى الكتاب بلغت (59.88%) وهي قيمة تقع في المستوى المتوسط وهذا حسب المستويات المعتمدة في الدراسة، وأن الفقرات (20,21,22) جاءت في المستوى المرتفع، بينما الفقرتان (4، 6) جاءتا في المستوى المتدني، أما معظم الفقرات فجاءت في المستوى المتوسط، وهذا يؤكد ضرورة إعادة النظر في محتوى كتاب اللغة العربية من حيث ارتباطه بحاجات المجتمع الجزائري، ومراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين ولخبراتهم وأعمارهم، ومساهمته في تنمية الثروة اللغوية والخيال لدى المتعلم، وذلك من خلال تنويع النصوص وضبط حجمها، وحذف الوحدات والدروس المحذوفة من المنهاج أو تعويضها بأخرى أكثر ملاءمة لبيئة وعمر وخبرات وحاجات المتعلمين في هذه المرحلة.

جدول رقم (06) يمثل التكرارات والنسب المئوية والرتب للتقديرات التقييمية في مجال التدريبات التقويمية للكتاب

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	المجال الثالث
2	% 73.80	93	الفقرة 1
5	% 70.63	89	الفقرة 2
9	% 60.31	76	الفقرة 3
3	% 73.01	92	الفقرة 4
4	% 71.42	90	الفقرة 5
6	% 69.84	88	الفقرة 6
13	% 57.93	73	الفقرة 7
15	% 54.76	69	الفقرة 8
14	% 55.55	70	الفقرة 9
9	% 60.31	76	الفقرة 10

8	% 63.49	80	الفقرة 11
9	% 60.31	76	الفقرة 12
16	% 54.42	69	الفقرة 13
12	% 58.73	74	الفقرة 14
1	% 76.19	96	الفقرة 15
7	% 66.66	84	الفقرة 16
	% 64.23	1295	المجموع

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن النسبة المئوية لمجال التدريبات التقييمية بلغت (64.23%) وهي قيمة تقع في المستوى المتوسط وهذا حسب المستويات المعتمدة في الدراسة، وأن الفقرات (1،2،4،5،15) جاءت في المستوى المرتفع، بينما جاءت باقي الفقرات في المستوى المتوسط، مما يؤكد ضرورة إعادة النظر في توازن أسئلة التقويم بين مجالات الأهداف وتدرجها، ومساهمتها في اكتساب المهارات اللغوية وإثارة الدافعية للتعلم، ومن حيث تناسبها مع عدد الحصص المقررة، وإسهامها في تنويع طرائق التدريس، واستخدام المصادر والمراجع، وتذليل الكتاب بتدريبات شاملة للتقييم الذاتي.

جدول رقم (07) يمثل التكرارات والنسب المئوية والرتب للتقديرات

التقييمية في مجال لغة الكتاب

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	المجال الرابع
6	64.28%	81	الفقرة 1
4	69.04%	87	الفقرة 2
5	65.87%	83	الفقرة 3

الفقرة 4	78	% 61.90	10
الفقرة 5	81	% 64.28	6
الفقرة 6	93	% 73.80	1
الفقرة 7	91	% 72.22	2
الفقرة 8	91	% 72.22	2
الفقرة 9	81	% 64.28	6
الفقرة 01	79	% 62.69	9
المجموع	845	% 67.06	

بالاطلاع على الجدول رقم (7) نلاحظ أن النسبة المئوية لمجال لغة الكتاب قد بلغت (% 67.06) وهي قيمة تقع في المستوى المتوسط حسب المستويات المعتمدة في الدراسة، وأن الفقرات (6،7،8) جاءت في المستوى المرتفع، بينما جاءت باقي الفقرات في المستوى المتوسط بنسب تراوحت بين (69.04-61.9%)، وحصلت الفقرة (6) على أعلى نسبة (73.80%)، وحصلت الفقرة (4) على أدنى نسبة (61.90%)، وهذا يؤكد ضرورة الاهتمام أكثر بلغة الكتاب من حيث مناسبة الألفاظ لمستوى وخبرات المتعلمين، والخلو من الأخطاء اللغوية والتكرار والحشو الزائد حتى يساهم الكتاب في زيادة الثروة اللغوية، وفي تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم في هذه المرحلة، فيتخرج من المرحلة الابتدائية بمحصول وافر من لغته، الأمر الذي يعينه على مواصلة الدراسة، والنهل من المعرفة في شتى المجالات.

جدول رقم (08) يمثل مجالات الكتاب والنسب المئوية والرتب النهائية
للتقديرات التقييمية للكتاب:

الرقم	المجال	النسبة المئوية	الرتبة
01	الإخراج الفني للكتاب	% 75.85	1
02	محتوى الكتاب	% 59.88	4
03	التدريبات التقويمية	% 64.23	3
04	لغة الكتاب	% 67.06	2
المقياس كله		% 65.43	

من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ أن النسبة المئوية للمقياس كله قد بلغت (% 65.43) وهي قيمة تقع في المستوى المقبول حسب المستويات التي اعتمدها الدراسة الحالية، وهذا يدل على تحقق الفرضية الأولى، كما صنف مجال الإخراج الفني في المستوى المرتفع وباقي المجالات في المستوى المتوسط، وهذه النتيجة تتفق تماما مع ما توصلت إليه دراسة «أديب حمادنة» (2012)، وتختلف عما توصلت إليه دراسة "يوسف أبو عنزة" (2009) التي بينت أن تقييم الكتاب كان في المستوى الجيد، كما جاء ترتيب مجال الإخراج الفني للكتاب في الرتبة الأولى، يليه مجال لغة الكتاب ثم مجال التدريبات التقويمية وأخيرا مجال محتوى الكتاب، حيث إن حصول مجال الإخراج الفني على هذه المرتبة يعكس اهتمام القائمين على المناهج بهذا الجانب من الكتاب لتأثيره النفسي على المتعلم، وأما حصول باقي المجالات على المستوى المتوسط فقد يعود إلى خصوصية عينة الدراسة من حيث افتقار بعض المعلمين للقدرة على تقويم الكتاب من هذه الجوانب الهامة وخاصة مجال لغة الكتاب باعتبار اللغة في المرحلة الابتدائية غاية أساسية في كتب اللغة، وهذا يقتضي ضرورة إعادة النظر في المحصول اللغوي الذي بنيت عليه كتب اللغة العربية في المناهج

الحالية حتى يتخرج المتعلم من هذه المرحلة بمحصول وافر من لغته، الأمر الذي يعينه على مواصلة الدراسة، والاستزادة من المعرفة في شتى المجالات.

2- عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على عدم وجود فروق دالة إحصائية في تقديرات المعلمين التقييمية لكتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي تعزى لمتغير الجنس لدى عينة الدراسة، ومن خلال تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (07) يوضح دلالة الفروق (T.test) بين الذكور والإناث في التقديرات التقييمية للكتاب لدى عينة الدراسة

الفئات	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	24	112.91	249.98	40	-4.02	0.01
إناث	18	125.38	145.78			

من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ أن قيمة (ت) المحسوبة قد بلغت على المقياس كله (-4.02) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.05) مقارنة مع قيمة (ت) الجدولة والتي بلغت (2.390)، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات المعنيين بالدراسة في تقديراتهم التقييمية لكتاب اللغة العربية لصالح فئة المعلمات بمتوسط حسابي قدره (125.38) مقابل (112.91) لدى فئة المعلمين، مما يعني رفض الفرضية الصفرية الثانية وقبول الفرضية البديلة. وهذه النتيجة قد تعود لكون المعلمات المعنيات بالدراسة أكثر حرصا في الإجابة على أسئلة الاستبيان لعدة أسباب أهمها : اهتمام المعلمة بموقعها

الوظيفي بدرجة أكبر من المعلم وحبها لمهنتها، مما قد ينعكس على اهتمامها بتقدير تقويم للكتاب، وقد يعود هذا الاختلاف أيضا إلى وجود اتجاهات أكثر ايجابية نحو التعامل مع كتاب اللغة العربية لدى المعلمات مما يجعلهن يجتهدن في طريقة تدريسه وبالتالي تقييمه.

إن هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة "يوسف أبو عنزة" (2009)، ودراسة "أديب حمادنة" (2012) والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في تقديرات المعلمين التقويمية لكتاب اللغة العربية وكانت الفروق لصالح المعلمات.

عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثالثة -3-

تنص الفرضية الثالثة على عدم وجود فروق دالة إحصائية في تقديرات المعلمين التقويمية لكتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي تعزى لمتغير المؤهل العلمي لدى عينة الدراسة، ومن خلال تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (08) يوضح دلالة الفروق (T.test)

في التقديرات التقويمية للكتاب حسب متغير المؤهل العلمي لدى عينة الدراسة

الفئات	عدد أفراد العينة ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة مستوى
المستوى النهائي	28	114.32	264.07	40	-3.85	0.01
المستوى الجامعي	14	126.14	123.25			

من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أن قيمة (ت) المحسوبة قد بلغت على المقياس كله (-3.85) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) مقارنة مع قيمة (ت) المجدولة والتي بلغت (2.390)، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائية في التقديرات التقييمية لكتاب اللغة العربية تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح فئة المعلمين ذوي المستوى الجامعي بمتوسط حسابي قدره (126.14) مقابل (114.32) عند المعلمين من ذوي المستوى النهائي، مما يعني رفض الفرضية الصفرية الثالثة وقبول الفرضية البديلة.

وهذه النتيجة قد تعود لكون المعلمين من ذوي المستوى الجامعي المعنيين بالدراسة أكثر الماما ودراية بأساليب التقويم بحكم طبيعة التكوين العالي الذي تلقوه أثناء الدراسة الجامعية، حيث يتم البحث في الجوانب التربوية من خلال مساقات التكوين المختلفة، وهذا ما قد ينعكس على اهتمامهم بعملية تقييم كتاب اللغة العربية في جوانبه المختلفة، وهذه النتيجة تختلف عن النتيجة التي توصلت إليها دراسة "أديب حمادنة" (2012) والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وهذا الاختلاف في النتائج قد يرجع إلى خصائص العينات المختلفة، أو إلى الخلفية الثقافية والاجتماعية التي تنتمي إليها.

• الاستنتاج العام

من خلال الدراسة الوصفية التي تم القيام بها حول تقييم كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بمدينة المسيلة، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وفي ضوء المعالجة الإحصائية للفرضيات والتأكد من تحققها أو عدم تحققها، فإنه وبعد التحليل الإحصائي تم استنتاج مايلي :

• وجود تقديرات تقييمية إجمالية مقبولة لدى عينة الدراسة حول المجالات الأربع لكتاب اللغة العربية المقرر للسنة الخامسة ابتدائي، حيث بلغت النسبة المئوية للتقدير الإجمالي (65.43 %) وهي قيمة تقع في المستوى المقبول

تربويا حسب المستويات المحددة في الدراسة الحالية، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة "أديب حمادنة" (2012)، ومنه فإن الفرضية الأولى قد تحققت، كما جاء ترتيب مجال الإخراج الفني للكتاب في الرتبة الأولى، يليه مجال لغة الكتاب ثم مجال التدريبات التقويمية وأخيرا مجال محتوى الكتاب، حيث أن حصول مجال الإخراج الفني على المستوى المرتفع وحصول باقي المجالات على المستوى المتوسط قد يعود إلى خصوصية عينة الدراسة من حيث افتقار بعض المعلمين للقدرة على تقويم الكتاب من هذه الجوانب الهامة، وخاصة مجال لغة الكتاب باعتبار اللغة في المرحلة الابتدائية غاية أساسية في كتب اللغة.

- وجود فروق دالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في التقديرات التقييمية الإجمالية للكتاب لصالح فئة المعلمات، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة "يوسف أبو عنزة" (2009)، ودراسة "أديب حمادنة" (2012)، والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في تقديرات المعلمين التقويمية لكتاب اللغة العربية، وكانت الفروق لصالح المعلمات، ومنه فإن الفرضية الثانية لم تتحقق.

- وجود فروق دالة إحصائية في التقديرات التقييمية الإجمالية للكتاب حسب المؤهل العلمي لصالح المعلمين من ذوي المستوى الجامعي، ومنه فإن الفرضية الثالثة لم تتحقق، وهذه النتيجة تختلف عما توصلت إليه دراسة "أديب حمادنة" (2012)، والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وهذا الاختلاف في النتائج قد يرجع إلى خصائص العينات المختلفة في عددها، أو إلى الخلفية الثقافية والاجتماعية التي تنتمي إليها كل عينة .

وأخيرا تعتبر النتائج المتوصل إليها أولية ونقطة انطلاق للباحثين في هذا المجال، وذلك بمناقشتها وإثرائها من جديد على عينات أخرى، وهي مراحل تعليمية أعلى، وبمناطق جغرافية أوسع.

• خاتمة

إن ما تشهده المناهج التربوية في الجزائر من تحديثات، وما يلزمها من تطوير وتقويم للكتب المدرسية وتنويع لمسالك التعليم، فضلا عن مراجعة تكوين المدرسين المستمر، ما هي إلا آليات لإرساء بيداغوجيا النجاح، والتي بواسطتها يمكن معالجة مشكلتين رئيسيتين طالما عانت منهما المدرسة الجزائرية وهما : غياب الحافز للتعليم، وصعوبة نقل التعلم إلى مواقف جديدة، وبهذا يمكن توفير بيئة تعليمية-تعليمية تساعد على بناء مجتمع المعرفة والتواصل التكنولوجي، وإعداد المتعلم -مواطن الغد- لعالم متغير باستمرار.

• مقترحات الدراسة

بناء على نتائج الدراسة الحالية وتحليلها يمكن الخروج بالاقترحات والتوصيات التالية:

- 1- زيادة الاهتمام بتقييم وتقويم الكتاب المدرسي لجعله أكثر فاعلية في التحصيل الدراسي، وأكثر ملاءمة لبيئة التلميذ المحلية ولخبراته السابقة.
- 2- عقد لقاءات دورية للمعلمين والمشرفين التربويين لتبادل الخبرات والمقترحات في مجال تطبيق وتقييم فعالية الكتب المدرسية، وخاصة كتب اللغة العربية في جميع المستويات لما لها من أثر كبير في مساعدة المتعلم على اكتساب المعارف المختلفة .
- 3- إشراك الجامعات في تصميم وبناء معايير لتقييم وتطوير الكتاب المدرسي كما بدأت بهذا النهج كافة الدول المتقدمة وبعض الدول العربية، إضافة إلى مشاركة الأكاديميين الجامعيين في تأليف الكتب المدرسية.
- 4- إجراء دراسات أخرى مماثلة على كتب أخرى وفي أطوار تعليمية أعلى من أجل تعزيز نتائج هذه الدراسة.

الإحالات.

- 1- محمد الصالح حثروبي (2002) : مناهج التدريس بالكفاءات، ط1، شركة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 5.
- 2- أديب ذياب حمادنة (2012) : «تقييم كتاب (لفتنا العربية) للصف الأول الأساسي في الأردن من وجهة نظر المعلمين في مديرية التربية والتعليم لقصية المفرق»، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ص 192.
- 3- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، ط 3، شركة الإعلانات الشرقية، الجزء 2، ص 801.
- 4- محمد زيدان حمدان (2000) : تقييم التعلم والتحصيل، ط 1، دار التربية الحديثة، ص (25-7).
- 5- Hamed Al-Sowat (2012): "An evaluation of English language text book", journal of studies in Curriculum and Supervision, Saudi Arabia, page (332).
- 6- أديب ذياب حمادنة (2012)، «تقييم كتاب (لفتنا العربية)، مرجع سبق ذكره.
- 7- عامر خلوفة الشهري (2010) : «تقويم كتاب القراءة والمحفوظات للصف السادس الابتدائي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومفتشيها في المرحلة الابتدائية» (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود.
- 8- يوسف أبو عنزة (2009) : «دراسة تقويمية لكتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير الجودة»، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المراجع.

1- مراجع باللغة العربية :

(أ) الكتب :

- 1- محمد الصالح حثروبي (2002): «المدخل إلى التدريس بالكفاءات»، ط1، شركة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
- 2- محمد زيدان حمدان (2000): «تقييم التعليم والتحصيل»، ط 1، دار التربية الحديثة.

(ب) المقالات العلمية :

3. أديب ذياب حمادنة (2012)، «تقييم كتاب (لفتنا العربية) للصف الأول الأساسي في الأردن من وجهة نظر المعلمين»، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 01 المجلد 20، ص (187-218). المملكة الأردنية.

ج) الرسائل الجامعية

4. عامر خلوفة الشهري (2010) : «تقويم كتاب القراءة والمحفوظات للصف السادس ابتدائي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومفتشيها في المرحلة الابتدائية» (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية .
5. يوسف عوض أبو عنزة (2009): «دراسة تقويمية لكتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير الجودة»، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين.

د) المعاجم

6. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، ط 3 ، شركة الإعلانات الشرقية ، الجزء 2.

2- مراجع باللغة الأجنبية:

- 7- Hamed Al-Sowat (2012): 'An evaluation of English language text book "say it in English" In Saudi Arabia, journal of studies in curriculum and supervision, Saudi Arabia

